ASAM
STRATEJIK ARAŞTIRMALAR
STRATEGIC STUDIES

تقدير موقف
يوليو 2026

الضفة الغربية أمام التصعيد الإسرائيلي

إعـــداد
وحدة البحوث و الدراسات

www.asamcenter.com
info@asamcenter.com
ASAMCENTER

ASAM
STRATEJIK ARAŞTIRMALAR
STRATEGIC STUDIES

ASAM للدراســـات الاستراتيجية مركز بـحثي وفكري فاعل تأسـس منذ عام 2015م، بصفته مؤسسـة مسـتقلة تعنى بتطويـر المعرفة ودعم صناعة القـرار في المنطقة العربية.

www.asamcenter.com

تقدير موقف

الضفة الغربية أمام التصعيد الإسرائيلي: من الاحتواء الأمني إلى إعادة تشكيل الجغرافيا السياسية

الملخص التنفيذي

تشهد الضفة الغربية تصعيدًا متزامنًا في العمليات العسكرية الإسرائيلية، والاعتقالات والحصار، وعنف المستوطنين، والتوسع في البؤر الاستيطانية، بالتوازي مع خطاب سياسي إسرائيلي أكثر تشددًا بشأن مستقبل الضفة، ولا يبدو هذا التصعيد مجرد استجابة أمنية لأحداث ميدانية متفرقة؛ بل تتزايد المؤشرات على انتقال إسرائيل تدريجيًا من إدارة الضفة أمنيًا إلى محاولة إعادة تشكيلها جغرافيًا وديموغرافيًا وسياسيًا؛ بصورة تجعل إمكانية قيام دولة فلسطينية متصلة جغرافيًا أكثر صعوبة، وتشير المعطيات إلى اتساع العمليات والاعتقالات والقيود على الحركة وهدم المنازل، بالتزامن مع ارتفاع عنف المستوطنين ونزوح فلسطينيين، خصوصًا في شمال الضفة. يدخل التصعيد الإسرائيلي في الضفة الغربية مرحلة أكثر خطورة، تتداخل فيها أربع مسارات:

المسار العسكري: توسيع الاقتحامات والاعتقالات والحصار، خصوصًا في نابلس وجنين وطولكرم ومحيطها.

المسار الاستيطاني: توسيع البؤر الاستيطانية وربطها بمنظومة حماية ودعم أمني وسياسي.

المسار الديموغرافي: زيادة الضغط على التجمعات الفلسطينية، ولا سيما في المنطقة «ج»، بما يدفع باتجاه النزوح وإفراغ مساحات جغرافية تدريجيًا.

المسار السياسي: إضعاف السلطة الفلسطينية وتهميش إمكانية العودة إلى تسوية سياسية قائمة على حل الدولتين.

الأخطر في المشهد ليس احتمال إعلان ضم شامل وفوري للضفة، وإنما تحويل الضم من قرار سياسي معلن إلى عملية تراكمية على الأرض: مستوطنات، طرق، حواجز، بؤر رعوية، مناطق عسكرية، تهجير وضغط اقتصادي، ثم تكريس هذه الوقائع سياسيًا وقانونيًا في مراحل لاحقة.

طبيعة التحول الجاري

1. من إدارة الصراع إلى الحسم الجغرافي. المؤشر الأبرز يتمثل في انتقال مركز الثقل من مجرد ملاحقة الخلايا المسلحة إلى محاولة السيطرة على الأرض وإعادة هندسة انتشار الفلسطينيين، وتكشف المعطيات عن توجه نحو تحويل الضفة إلى تجمعات فلسطينية منفصلة ومعزولة، بما يقوض التواصل الجغرافي بينها ويضعف قابلية قيام دولة فلسطينية مستقبلية، وبذلك يصبح الهدف طويل المدى أقرب إلى: السيطرة على الأرض، وتقليص الكثافة الفلسطينية في المناطق المستهدفة، ومنع قيام كيان فلسطيني متصل.

2. تحول المستوطنين إلى أداة استراتيجية. لم يعد المستوطن في المشهد الراهن مجرد عنصر مدني متطرف يعمل بصورة منفصلة، وإنما أصبح جزءًا من معادلة السيطرة على الأرض، وتشير المعطيات إلى تنامي التداخل بين الجيش والمستوطنين، وقيام بؤر استيطانية ورعوية جديدة بالتزامن مع العمليات العسكرية، ومن هنا تتشكل آلية ضغط مزدوجة: الجيش يفرض السيطرة الأمنية، والمستوطنون يغيرون الواقع الجغرافي.

3. شمال الضفة يتحول إلى مركز المواجهة. فنابلس وجنين وطولكرم ومحيطها تمثل حاليًا مركز الثقل الأمني نتيجة وجود بنى وخلايا مقاومة مسلحة، البيئة الاجتماعية المقاومة للاحتلال، صعوبة فرض سيطرة أمنية إسرائيلية كاملة، موقع المنطقة الحساس بالنسبة للمستوطنات والطرق الإسرائيلية، وهو ما يجعل شمال الضفة المرشح الأول لأي عملية عسكرية إسرائيلية أوسع.

أهداف الأطراف الرئيسية

• **الحكومة الإسرائيلية**. تسعى إلى تحقيق مجموعة أهداف متداخلة منها: تفكيك البنية المسلحة في شمال الضفة، ومنع تحول الضفة إلى جبهة استنزاف مشابهة لغزة، توسيع المجال الجغرافي للمستوطنات، تقليص قدرة السلطة الفلسطينية على فرض أجندة سياسية مستقلة، خلق وقائع تجعل التراجع عن المشروع الاستيطاني مستقبلاً أكثر صعوبة، تعزيز خطاب اليمين القائم على «الحسم» بدل التسوية.

• **المستوطنون والتيار الديني القومي**. هدفهم أكثر وضوحًا، توسيع السيطرة على الأرض وتسريع الاستيطان وإخراج أكبر مساحة ممكنة من الضفة من أي تسوية سياسية مستقبلية.

• **السلطة الفلسطينية**. تواجه معادلة معقدة؛ فهي تحاول: منع انهيار مؤسساتها، وتجنب انفجار أمني شامل، والحفاظ على حضور سياسي دولي، مواجهة الضغوط الاقتصادية، مع تجنب الانجرار إلى مواجهة عسكرية لا تمتلك أدواتها لكن ضعف الموارد وتراجع الثقة الشعبية يزيدان من هشاشة موقفها.

• **القوى والفصائل الفلسطينية**. تسعى إلى الحفاظ على قدرة المقاومة والضغط على إسرائيل، لكن الانتقال إلى مواجهة شاملة قد يوفر لإسرائيل مبررًا لعملية عسكرية واسعة قد تفضي إلى تدمير البنية العمرانية والمؤسساتية في أجزاء كبيرة من الضفة.

الدلالات الاستراتيجية

الدلالة الأولى: الضفة تتحول إلى الملف الفلسطيني المركزي. بعد سنوات كان التركيز خلالها على غزة، تبدو الضفة مرشحة لتصبح الساحة الأهم في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي خلال المرحلة المقبلة.

الدلالة الثانية: الاستيطان بات أداة أمن قومي إسرائيلية. لم تعد المستوطنات مجرد مشروع أيديولوجي؛ وإنما يتم دمجها تدريجيًا في التصور الأمني الإسرائيلي باعتبارها نقاط سيطرة وحواجز جغرافية.

الدلالة الثالثة: تآكل نموذج أوسلو. التوسع الاستيطاني وتقطيع المناطق الفلسطينية وإضعاف السلطة يجعل تقسيمات «أ، ب، ج» تتعرض تدريجيًا للتآكل لصالح واقع جديد تزداد فيه السيطرة الإسرائيلية المباشرة.

الدلالة الرابعة: الضغط بات ديموغرافيًا واقتصاديًا أيضًا. لا تعتمد الاستراتيجية على العمليات العسكرية وحدها، وإنما تشمل القيود على الحركة، والضغط الاقتصادي، والاستيطان، والهدم والتهجير، وتشير البيانات الواردة في المعطيات إلى توثيق أكثر من 1020 حادثة عنف خلال النصف الأول من 2026، وتهجير أكثر من 2200 شخص، بالتوازي مع اتساع البؤر الرعوية والاستيطانية.

السيناريوهات المحتملة

السيناريو الأول: الضم الزاحف والتصعيد الأمني المنضبط. تستمر إسرائيل في العمليات والاعتقالات والاقتحامات، مع تجنب اجتياح شامل للضفة، بالتوازي مع توسيع المستوطنات والبؤر، إفراغ مناطق فلسطينية تدريجيًا، توسيع الحواجز، زيادة السيطرة على المنطقة، إضعاف السلطة اقتصاديًا وسياسيًا، وهذا السيناريو هو الأخطر استراتيجيًا، لأنه منخفض الكلفة السياسية نسبيًا وعالي الأثر الجغرافي.

السيناريو الثاني: عملية عسكرية إسرائيلية واسعة في شمال الضفة. قد تنفذه إسرائيل إذا وقعت عملية فلسطينية كبيرة، وارتفع عدد القتلى الإسرائيليين، وتوسعت قدرات المجموعات المسلحة، وفشلت العمليات الأمنية الحالية في احتواء المقاومة، وقد تتركز العملية في: نابلس، جنين، طولكرم ومخيماتها ومحيطها.

السيناريو الثالث: انفجار فلسطيني واسع/انتفاضة جديدة. قد يحدث نتيجة تراكم ارتفاع أعداد الضحايا، هجمات المستوطنين، محاولات التهجير، تدهور الاقتصاد، انهيار الثقة بالمسار السياسي، أحداث مرتبطة بالقدس أو المسجد الأقصى، وفي هذه الحالة يصعب بقاء المواجهة محصورة جغرافيًا، وقد تنتقل من شمال الضفة إلى مدن وقرى ومخيمات متعددة.

مؤشرات الإنذار المبكر

ينبغي خلال المرحلة المقبلة مراقبة المؤشرات التالية:

عسكريًا: زيادة أعداد الكتائب الإسرائيلية في الضفة، استدعاء قوات أو احتياط بصورة إضافية، استخدام الطيران والمدفعية بصورة متزايدة، فرض حصار طويل على نابلس أو جنين أو طولكرم.

استيطانيًا: تشريع أعداد جديدة من البؤر، زيادة «البؤر الرعوية، شق طرق استيطانية جديدة، إخلاء تجمعات فلسطينية في المنطقة «ج».

فلسطينيًا: زيادة العمليات المنظمة بدل الفردية، اتساع المشاركة الشعبية في المواجهات،

تراجع قدرة الأجهزة الأمنية الفلسطينية على فرض السيطرة، حدوث تغير جوهري في التنسيق الأمني.

سياسيًا: خطوات إسرائيلية رسمية لفرض السيادة أو القانون الإسرائيلي على أجزاء من الضفة، وضم صلاحيات إضافية في المنطقة «ج» للإدارة المدنية الإسرائيلية، إضافةً تراجع حاد في الموارد المالية للسلطة الفلسطينية.

التقدير الاستراتيجي الراجح

لا تتجه إسرائيل في المدى القريب – على الأرجح – نحو اجتياح شامل للضفة أو إعلان ضم كامل وفوري، وإنما نحو استراتيجية أكثر تعقيدًا تقوم على الحسم بالتراكم، وتعني هذه الاستراتيجية: السيطرة العسكرية، الاستيطان، تفكيك الجغرافيا الفلسطينية، الضغط الاقتصادي، إضعاف السلطة، دفع السكان بعيدًا عن المناطق الاستراتيجية، والمواجهة الحقيقية بالتالي ليست على الأمن فقط، وإنما على مستقبل الأرض والوجود الفلسطيني فيها.

وتكمن الخطورة في أن استمرار هذه السياسة عدة سنوات يمكن أن ينتج واقعًا يصبح فيه الحديث عن دولة فلسطينية متصلة جغرافيًا أقرب إلى تصور نظري منه إلى إمكانية سياسية قابلة للتطبيق، وفي المقابل، فإن المبالغة الإسرائيلية في استخدام القوة وعنف المستوطنين يمكن أن تنتج نتيجة عكسية تتمثل في توحيد البيئة الفلسطينية خلف مقاومة أوسع، وتحويل الضفة إلى ساحة استنزاف أمني طويلة الأمد.

التوصيات الاستراتيجية

1 ينبغي ألا يختزل الخطاب الفلسطيني والعربي ما يحدث في الاقتحامات والاعتقالات، بل تقديمه دوليًا باعتباره عملية متكاملة لإعادة تشكيل الضفة وفرض الضم التدريجي.

2 دعم صمود القرى والمناطق المهددة بالاستيطان يجب أن يصبح أولوية سياسية واقتصادية وإغاثية.

3 بناء ملف قانوني موحد توثيق الاستيطان، البؤر الرعوية، التهجير، هدم المنازل، مصادرة الأراضي وعنف المستوطنين؛ وتحويلها إلى ملف قانوني ودبلوماسي متراكم أمام المؤسسات الدولية.

4 إعادة بناء الحد الأدنى من الوحدة الفلسطينية. المشهد الحالي يتطلب غرفة سياسية فلسطينية مشتركة على الأقل، تضع خطابًا موحدًا تجاه الضفة والاستيطان والتهجير، بعيدًا عن الخلافات التنظيمية.

5 الضغط لمنع الانهيار الاقتصادي للسلطة الفلسطينية. لأن انهيار السلطة اقتصاديًا قد يؤدي إلى فراغ أمني وسياسي واسع، وهو ما قد يفتح الباب لسيناريوهات أكثر خطورة.

6 بناء حملة إعلامية دولية حول الضم الزاحف، ينبغي أن يتحول المصطلح المركزي في الخطاب الإعلامي من: تصعيد في الضفة إلى إعادة هندسة جغرافية وديموغرافية للضفة الغربية تمهيدًا لضمها، فاللغة المستخدمة في توصيف الحدث جزء أساسي من المعركة السياسية الدولية.

الخلاصة

الضفة الغربية ليست أمام موجة أمنية عابرة؛ بل أمام مرحلة انتقالية قد تحدد شكل القضية الفلسطينية لعقود قادمة، والخطر الأكبر ليس فقط في عدد الاقتحامات والاعتقالات، وإنما في تزامن القوة العسكرية مع المشروع الاستيطاني والضغط الديموغرافي والاقتصادي لتكوين واقع جديد على الأرض، وعليه، فإن السيناريو الأكثر ترجيحًا هو استمرار التصعيد المنضبط أمنيًا بالتوازي مع تسارع الضم الزاحف، مع بقاء خطر العملية العسكرية الواسعة والانفجار الشعبي قائمًا.

ASAM
STRATEJIK ARAŞTIRMALAR
STRATEGIC STUDIES

www.asamcenter.com
info@asamcenter.com

ASAMCENTER